



خطاب صاحب الجلالة بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لجلوس جلالته على العرش

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله
شعبي العزيز

تكسي حياة الأمم والشعوب المفطورة على إثمار المثل العليا المجبولة على اقتناء المحامد والمكارم ألواناً شتى تختلف باختلاف الأزمنة والعصور، وتباين بتباين الظروف والملابسات، فتارة تزهر هذه الألوان وتشرق، وتارة أخرى تتجهم وتكفر، تبعاً للأحوال الهنية الرضية، أو الحقب المتأزمة القاسية، وتلك سنة الله التي فطر عليها الأمم التي تتجافى عن المسالك الدمة السهلة، وتختار الطرق المؤدية إلى أعز الغايات وأنبيل المقاصد، ولو كانت السبل اختارة مخوفة بالمكاره، مكتنفة بالأخطار.

وما كان لبلادنا التي حددت لارتقائها ورفعتها أعلى الأهداف، ورسمت لنموها وازدهارها الخطط الطماحة، والبرامج التواقفة، التي تمكن من نفوس أبنائها العزم على أن يكون لوطنهم بين الأوطان الكلمة المسموعة والصيت الذائع ما كان لبلادنا أن تشذ عن قاعدة الانتقال بين حالة اليسر والعسر، والشدة والهناء، فقد عاشت رداً من الدهر لم يشب صفو حياتها كدر ولا شائبة، وامتحت خلال حقبة قصيرة مرتين وتعرضت لخطر كبيرين، بيد أن الله سبحانه وتعالى الذي عودنا لطيف صنعه وكرم فضله أنعم علينا وعليك شعبي العزيز خلال هذا العام، بأن أحاطك كما أحاطنا بحملى رعايته، وأضفى علينا مثلما أضفى عليك سوايغ عوارفه، ووقى بلادنا مغبة السوء الذي أريد بها، وعاقبة الشر المستطير الذي كاد أن يصيبنا، والكرب العظيم الذي أوشك أن يحل بها لولا أن من علينا وعليك فحمى وصان كيان الدولة ودرأ، ودافع عن الأركان والمقومات والدعائم والمؤسسات التي تعزز بها اعتزازك بما سلف لوطنك من مجد، وتحرص حرصك على كل ما يزين حاضرنا من ضروب الكرم، فالحمد لله الذي أحبط التدبير الشنيع، وقدر لكيد الكائدين الفشل الذريع، وعاقب أهل الزيغ والضلال، وعرف الأحلام المتكررة المستخفة، عاقبة الغدر والاجرام، وأذاق النفوس الفاسدة والضماير المدخولة وبال الانحراف الأثيم، ونكال الطمع الوخيم، وله الحمد والثناء على أن أبقي أسرة الألفة موصولة بيننا وبينك، ورابطة الوفاء المتبادل وثيقة العرى مكينة، وهياً لنا على رغم محاولات التفريق والتبديد أسباب الاسترسال في العمل الخالص لوجهه، والسعي الموقوف على مرضاته.

وإن من آلاء الله علينا وأياديه البيضاء قبلنا المستوجبة لدائم الشكر، أن ثبت قواتنا المسلحة الملكية بالآيمان الثابت وأشعر بقلوب أفرادها على اختلاف مراتبهم صحيح الوفاء لشعارهم، وصادق الاخلاص لمقدسات بلادهم، ومكين الولاء لمصالح الوطن العليا، فلم تستهزمهم الأطماع الرذيلة، ولم تشمل نفوسهم الأغراض الخسيسة، ولم يجرفهم جارف الغواية والضلال، الذي باء البغاة المتمردون بعاره وشناره، بل بقوا متمسكين بحبل الله المتين متشبثين بالخلق القويم، سائرين على النهج الواضح المرسوم، واعين متبصرين ملتزمين بأمثل الواجبات مؤدين لأشرف الأمانات.

اختبار أعلى الله به كلمة الحق

ولقد كان حادث شهر غشت الأخير، وحادث عاشر يوليوز قبله بعام، امتحاناً لقواتنا المسلحة الملكية



محض الله فيه القلوب تمحيصاً وهو اختبار أعلى الله به كلمة الحق وعطر به صفحات العز والاخلاص والوفاء والولاء (ولنبولونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين)، فكان جيشنا العتيد كما عرفناه وخبرناه جنة هذه البلاد الواقعة ودرعها التي تصون وتذود وتدفع الثواب والعوادي، وسيظل بعون الله أهلاً لجميل ظننا وظن شعبنا، متحلياً بأفضل السجايا متصفاً بأشرف الصفات ذائع الصيت شائع الذكر نابه الشأن سباقاً إلى المكرمات.

نوطد العزم على أننا سنواصل مسيرتنا المظفرة

شعبي العزيز

لقد شئت إرادة الله، ولا معقب لحكمه ولا ناصر سواه، أن نجدد العهد في هذا اليوم الذي نحتفل فيه وإياك تحت سماء هذه المدينة الحبيبة المجيدة بالذكرى الثانية عشرة للقاتنا التاريخي، ونوطد العزم على أننا سنواصل مسيرتنا المظفرة بتأييد من الله وتسديد، وهدفنا المشترك، وقصدنا الأوكسد الأسنى، أن تتبوأ بلادنا بين مختلف الأمم والشعوب المكانة المرموقة التي تتناسب وما انطوى عليه ماضيها من صفحات لامعة مشرقة، وتتوافق وما لها من تطلع لا يبيل على مر الأيام، وطموح ينطلق باستمرار بانطلاق الأشواط المتجددة، والمراحل المولدة.

ويسعدنا أيما إسعاد أن يطابق احتفالنا بذكرى جلوسنا على عرش أسلافنا المنعمين احتفاء مدينة فاس وتمجيدها لذكرى مرور ألف ومئتي سنة على تأسيسها، فاتفاق هذين العيدين إن هو إلا موعد آخر من تلك المواعيد التي تكفلت الأقدار بتسييرها بيننا وبين التاريخ، ولئن كان احتفالنا بذكرى ذلك اليوم الموعود، بمد الذاكرة كل عام بما أفضينا إليه بجهودنا المشتركة من نتائج تشكل الخطى التي خطوناها في ميادين متعددة، دون تريت ولا وقف ولا سأم، فإنه يوم جرت عادتنا فيه أن نخطبك مستعرضين للأطوار والمراحل والعقبات التي نعزم اجتيازها ونتوخى طيها ونقصد إلى تذليلها.

نمضي في سبيلنا لا نزيغ ولا نعيد

إلا أننا نود قبل الامام بما وقفنا الله إليه من وجوه السعي وألوان التحقيق والانجاز، وما نأمل أن يوالي لنا فيه تأييده المعهود وتيسيره المحمود أن نسترعى سمعك إلى شيء نرى ضرورة مواجهته باليقظة والاستبصار، ذلك أن خصوصاً لبلادنا — وما بالأمر من خفاء — أزاحوا القناع عن وجوههم وناصبونا العداء سراً وعلانية، مزيفين مغالطين، فأكثروا من الأراجيف وأخذوا ييسطون بانتظام المزاعم الباطلة والأكاذيب السافرة، من غير أن يصدروا في حملتهم النكراء هاته عن سبب معقول أو عذر مقبول، والمهدف الواضح من هذا التدخل الأجنبي في شؤوننا إن هو إلا الوصول إلى تضليل العقول والأفكار، وشل الارادات وتعويق التنفيذ لما رسمناه لمصيرنا من خطط بناءة.

وإن ألزم ما يلزمنا حيال هذا اللدد وهذا الاستهتار أن نمضي في سبيلنا المستقيم لا نزيغ عنه ولا نعيد، عدتنا النية الصادقة، والعزم الصحيح، والایمان الذي تتكسر على حده محاولات التشكيك والتشيط والتوهيم، وليس هذا التصرف الأخطل بأول داء تواجهه بلادنا، فقد صمدت قبل هذا الوقت لثيله من الأدواء بالخزم الذي لا يقل والعزم الذي لا ينثني، والعقيدة السليمة المثينة التي انتهى بها المطاف بعد الامتحان والابتلاء إلى الفوز المبين والنصر المكين، على أنه من اليسير ربط المسببات بأسبابها واستجلاء حقيقة الدوافع بالرجوع إلى أصولها ومصادرها.



وإذا كانت هذه الأسباب وهذه الدوافع لا تستند إلى عهد معهود ولا إلى موثق مشروع، ولا تقوم على مبدأ واحد من المبادئ المتفق على سلامتها فإن مردها عند التحليل إلى المشاعر التي تساور بعض الناس كما أبصروا آيات التفاؤل والاستبشار، والنعمة والرخاء متألفة في وجود غيرهم.

فليس الناس كلهم بقائلين ما يحب ويشتهي، لمن يلقى خيراً أو يظفر بمرام، وإن كثيراً من الخلق واليغضاء ليتولد في النفوس من معاينة الفضائل ومشاهدة المكارم.

ثم إن الخصائص التي تمتاز بها بعض المجتمعات عن غيرها ذنب لا يغفره الممنعون في وجه التخلف إلا يوم تنقلص الصفات المميزة، والفوارق التي تباعد بين المجتمع المغفل والمجتمع الموسوم، ولو كانت الأحوال جارية على نسق واحد والمستويات على حضيض مشترك لسكن الهجوم وانقطع اليقظان، ولنهضت الحجة واستقام البرهان لزعماء الأغفال من المجتمعات، لكن شعبي العزيز، ولكنك ارتكبت ذنباً كبيراً، لأن ذنبك شعبي العزيز، أنك ترباً بنفسك أن تستقر في قرار وضع، وتكره أن يصيبك الخمول وأنت تصبو إلى النباهة، وتستنكف من الركود وأنت مولع بالحركة، وتستقل القناعة بالنزير اليسير وأنت تشرب بمطامحك إلى الجم الغفير.

صرفنا النظر إلى التطور الاقتصادي

وان وقفة قصيرة عند بعض النتائج التي بلغت وأدركت في ميادين مختلفة لكفيلة بتأكيد الثقة في نفسك، وتدعيم مالك من يقين بحسن مصيرك، سواء تعلق الأمر بالمجال الداخلي أو بالمجال الخارجي، فإن وطنك والحمد لله موفور الحظ من الثماء والأزدهار والسمة الطيبة والذكر الشائع المحمود، وأسطع برهان على ذلك — إذا صرفنا النظر إلى التطور الاقتصادي خلال حقبة المخطط الخماسي الذي انتهى بانتهاء السنة الميلادية المنصرمة — هو التوسع الحقيق المرتكز على اضطراد نمو الإنتاج.

ولقد صاحب هذا النمو طوال هذه المرحلة ازدياد في حجم التصدير، كان له أجل الأثر على الميزان التجاري، وفي أثناء هذه المدة توالى الاستشارات العامة والخاصة بصورة تبعث على الرضى والارتياح، وتحسن ميزان الأداءات تحسناً ملموساً وتضاعفت أموالنا الخارجية كما تضاعفت القروض لفائدة الاقتصاد، ولئن دلت هاته النتائج الجملة على شيء فإنما تدل على أن القطاعات الفلاحية والصناعية والتجارية ظلت مطبوعة بطابع حيوية دائية، ولو انحصرت مساعيها الناجحة في هذا المجال دون غيره لعددها ناقصة ولا اعتبرناها غير ملية لجميع الرغائب، ولذلك أولينا بالغ الاهتمام للجانب الذي تتكامل به الأهداف، فاستفرغت الدولة بالاضافة إلى الجهود المبذولة بغية تحقيق التنمية الاقتصادية جهوداً كبيرة صرفناها لصالح التنمية الاجتماعية، فتتابعت تضحيات الأمة في سبيل التعليم، واستمرت العناية بالصحة العمومية، وشؤون العمل والعمال، ووقفنا حطاً غير يسير من رعايتنا على موظفينا سعياً منا وراء تحسين إمكانياتهم بتحسين مستوى أجورهم.

استرجاع الأراضي التي كانت ملكاً للأجانب

ولقد كان من المحتمل أن يتأثر اقتصادنا بالتالي، وبالتالي مجهودنا الاجتماعي بما طرأ على نظام النقد الدولي من اضطراب واعتراه من هزات، ولكن عملتنا بقيت والحمد لله سليمة متينة على الرغم مما اتسمت به السياسة التي نهجناها في المضمارين معاً من شجاعة وإقدام، وسنواصل بعون الله جهودنا المتمثلة في تقريب الشقة بين المؤس والمعسر، ورفع الدخل القومي، وتوسيع نطاق الرخاء والأزدهار، وانطلاقاً من حرصنا الشديد على تكثير



موارد شعبنا وتعزيز إمكاناته ومقدراته، فقد وضعنا طابعنا الشريف على ظهره يقضي باسترجاع الأراضي التي كانت ملكاً للأجانب تطبيقاً للقاعدة المرعية المحترمة التي تصرح بأن امتلاك الأرض حق للمواطنين وحدهم، وستوزع هذه الأراضي وفقاً لمقتضيات الإصلاح الزراعي على فلاحينا الذين لم يستفيدوا بعد من التوزيع، على أن استرجاعنا لهذه الأراضي سينفذ في نطاق ما أثر عنا من مباشرة مثل هذه الأعمال بالطرق التي تتحاشى الأخذ دون عطاء وتتجنب المصادرة البحتة.

طابع شريف يقضي بمغربة الاطارات

ومن جهة أخرى وضعنا طابعنا الشريف على ظهره يقضي بمغربة القطاعات، ويقصر طائفة من الأنشطة المنتظمة لعدد كثير من المجالات على المغاربة دون سواهم، ويوضح مدلول الطابع المغربي لأصناف الشركات، وإذا أضفت إلى هذا أننا اتخذنا التدابير التشريعية اللازمة لتحديد مياها الإقليمية ومياه التي تمتد إليها السيادة المغربية وتنفرد فيها هذه السيادة بالملكية المغربية لغروات الصيد البحري أدركت شعبي العزيز مدى سعينا لتوسيع هذا العمل الذي نأمل أن يدر عليك وعلى أبنائك الخير الكثير.

ولكن كانت رغبتنا ملحة في أن تتعبأ جميع الطاقات وتتآزر مختلف الامكانيات والصلاحيات للأخذ بنصيبها من البناء الذي نقيم صرحه بالعزيمة التي لا تكل، فإن حرصنا لا يقل الحاحاً واستمراراً على أن تتم الأعمال المرسومة المقررة في إطار الملكية الدستورية التي أبنينا إلا أن يكفل نظامها الحريات ويؤمن للهيئات السياسية والمنظمات النقابية أن تمارس الحقوق المكفولة ممارسة لا تند عن نطاق القانون ولا تتجاوز الحدود المشروعة.

هذه شعبي العزيز بعض جوانب دأبنا الموصول في الصعيد الداخلي ألمانا بها إلاماً لتبين المقاصد والغايات، والمحققات من المشاريع والمنجزات، وتكميلاً للصورة وتتميماً نود جرياً على عادتنا في مثل هذه المناسبة أن نطلعك مجملين على جهودنا المصروفة في الصعيد الخارجي.

المغرب جزء لا يتجزأ من الوطن العربي والاسلامي والافريقي

تعلم شعبي العزيز أن بلادك جزء لا يتجزأ من الوطن العربي والوطن الاسلامي والوطن الافريقي، وأن ما يعني هذه الاوطان وينتشر في رحابها من سكينه واطمئنان وفرح وابتهاج وإن ما يقض مضاجع أبنائها من قضايا معضلة وحالات مستعصية لا يقتصر على استرعاء انتباهك، وإنما تؤثر هاتيك الشؤون في المشاعر، وهذه القضايا والحالات في نفسك تأثيرها في نفوس إخوانك الأفارقة أو العرب أو المسلمين حين تبتسم لهم الآمال أو تعترهم المسرة أو تشكرهم الأيام ويستقبلهم الدهر بما يكرهون، وأنت إلى هذا جزءاً من البشرية جمعاء تغتبط باغتيالها وتئنم لحزنها وألمها، فأنت المشاطر والمقاسم لسراء الانسانية وضرائها، يعنيك من أمر سكان المعمور ما يعنيهم على السواء، فانطلقت سياسة وطننا وفق المأثور والمشهور في تاريخنا إلى المنطلق الذي تحتمه القرابة الماسة، وتفرضه المواطنة الواسعة، ولم تلبث بلادنا بعد انتظامها في سلك المحافل الدولية والمنظمات الأمية أن أسمعت كلمتها في جميع الدوائر والجهات، داعية إلى الوثام والسلام، عاملة على تثبيت دعائم المحبة والوفاق والتعاون والتضامن.

ولما حل بإخوانك العرب ما حل من مكروه، وأصابهم ما أصابهم من سوء وعدوان، اندفعت بلادنا تناصر صفوفهم، وتؤيد مواقفهم، وتناضل عن كرامتهم، وتكافح دفاعاً عن حقوقهم المهضومة، وطلائياً برد أراضيهم المغصوبة.



وهاهي اليوم تتجاوز طور التأيد والتعزيد المتمثل في الاستنكار والمطالبة والدعم المادي والمعنوي لتدخل طور المشاركة الفعالة بالمناصرة المسلحة لاحدى الشقيقتين من دول المواجهة، وستظل سياستنا الخارجية شعبي العزيز، قائمة على الحق، عاملة على إزهاق الباطل، مصروفة إلى تعزيز أسباب الأمن والسلام وتوفير بواعث الدعة والاطمئنان.

نهيى بقاءة الدول الكبرى أن يمارسوا ما لهم من نفوذ ليعود الحق إلى أصحابه

وان من بواعث السرور والارتياح أن أخذت تبشير السلام تلوح في آفاق منطقة كانت إلى عهد قريب ميدان تطاحن وصراع، ومجال تدمير وتحطيم، والأمل وطيد أن تكلل المساعي المبذولة باستتبات الأمن الشامل ويخالف الاتفاقات المبرمة استقرار السلم في سائر أنحاء تلك المنطقة، وأعني بها شمال فيتنام.

وسيكون من أسباب اضطراب التفاؤل والاستبشار والارتياح والاطمئنان والفرح والابتهاج أن تتلو هذه الخطوة الحميدة خطوة أخرى يتحقق فيها الأمل الذي طالما راود النفوس وشغل الأفكار، ألا وهو نهاية تطاول العدوان والاستيلاء والاعتصاب والتنكيل والتقتيل من الأراضي العربية والبقاع المقدسة.

واننا لنهيى بقاءة الدول الكبرى وساستها أن يمارسوا ما لهم من نفوذ وسلطان ليعود المياه إلى مجاريها والحقوق إلى أصحابها، وبذلك يستقر السلام في هذه المنطقة الهامة من مناطق العالم ويرجى للبشرية الأمن والهناء.

شعبي العزيز

هذه جملة من منجزاتنا ومواقفنا عرضناها عليك لتستبين من خلالها مدى اهتمامنا بشؤون مملكتنا، ولو أننا ضمننا هذا الخطاب جميع ما انقطع إليه الفكر واشتمل عليه التدبير وامتدت إليه الجهود وأحاطت به العناية لأعمن خطابنا هذا في التبيين والتفصيل ولا تسعت أجزاؤه وتعددت أبوابه.

وقد تتبع شعبي العزيز اتصال هذه الجهود وتعاقب الأعمال التي تمت مباشرتها وتيسر وضعها موضع التنفيذ والتطبيق، على أنك واجد في النشرات التي تصدرها وزارتنا في الأنباء مجالا فسيحا خليقا بارضاء رغبتك بالمزيد من المعرفة والاطلاع.

مشاريع المستقبل وأهداف الغد

وستعلم فوق هذا بعدما يجتمع في الأيام المقبلة المجلس الأعلى للانعاش الوطني والتخطيط مشاريع المستقبل وأهداف الغد التي سيكون علينا تحقيقها وبلوغها في التصميم الذي ألفت منا فاعليته وجدواه.

وإذا كانت أعمالنا كلها، ما تم منها وما سيتم إن شاء الله، متوخية نشر اليسر والرخاء وتعميم السعادة والهناء لجيلنا وللأجيال الصاعدة بتمكين أسباب النمو الاقتصادي وتوثيق أركان التقدم الاجتماعي فان مباشرة هذه الأعمال تشكل معركة مستمرة لا يتأتى خوضها بنجاح إلا إذا شعر كل فرد منا بأنه مطالب بالإسهام فيها بالنصيب الوفور، وأحسن إحساساً بليغاً بأن إسهامه هذا خليق بأن يفضى بالمعركة إلى الغاية المؤملة ويصل بها إلى الشأو المنشود.

وما دامت التنمية على اختلاف أنواعها لا تعدو أن تكون وسيلة من وسائل النمو الانساني والتفقيح البشري، وسبيلا إلى رقي الأفراد والجماعات بما للرقى من مدلول واسع فإن تحقيقها ليس موكولا إلى الحكومات وحدها،



وإنما هو معقود كذلك بارادات جميع العاملين في مختلف الحقول والقطاعات.

وإن غاية كالأغاية التي تتوق إليها بلادنا لمطالب يقتضي أن تتكافل جميع هذه القطاعات وتتعاون سائر القرائح والهمم لتتوفر أصلح الظروف وتتهيأ أنسب الفرص، وتجتمع أكمل الشروط التي لا غنى عنها لكل عمل يستهدف الإصلاح المتصل مثلما يتطلع إلى الابداع والابتكار.

ولولا ما تعلم من حرصنا الشديد على أن تنطبع أعمالنا بطابع الاحكام الذي لا يتطرق إليه الجدل والانتقان الذي لا يقترن من أجله التقدير بالاعجاب لما خاطبناك مذكرين بهذه المتطلبات مؤكدين لهذه المسلمات، ولولا ما نعلم نحن من فضائلك ومزاياك ومناقبك وسجاياك لما كان لطموحنا النفس الممتد، ولما ترامت رغائبنا إلى الكمال في أطوار التطور والبحث والدرس، ومراحل الإعداد والمزاولة والتنفيذ.

المسلك المفضي إلى ما تصلح به شؤون الدنيا والآخرة

لقد بلغت شعبي العزيز طائفة من الأمانى وأدركت جملة من أوطارك وآبارك ولكن الأمل الطائف بقلبك أمل شاسع الأبعاد، والمسيرة المنتظرة لخطاك مسيرة طويلة، بيد أنك بالغ بعون الله الباقي من مقاصدك والمتجدد من مطالبك ومطامحك شريطة الدأب الذي لا تحبو جذوته والحرص الذي لا تبلى جدته.

وان أنفع زاد وأجدى عتاد فيما أنت متقلب فيه، غاد ورائح إليه، الإيمان بأنك سائر على متن الطريق المستقيم، وراكب للمحجة البيضاء، وسالك للمسلك المفضي بك وبأهلك وأبنائك إلى ما تصلح به شؤون الدنيا والآخرة.

اكتشاف مقاصد الاسلام واسرار الدعوة المحمدية

ولن يكون إيمانك هذا إيماناً صادقاً صحيحاً ويقينك كاملاً أصيلاً إلا بالاستمسك بحبل الله ودينك المتين، والاخلاص للقيم التي يشيد بها كتاب الله المبين، والمثل العليا التي يدعو إليها الرسول المصطفى الأمين، ومن دواعي الأسف الشديد والحسرة الأليمة أن نلاحظ أن فئة من شبابنا أخذت تنحدر في مهاوي الانزلاق متأثرة بمذاهب وتيارات تستهدف تقويض كل قائم سوي، وتحطيم كل موروث نقي، من عقائد وشرائع وأخلاق، وما كان أحرص هذه الفئة المنحرفة أن توجه بصرها وتصرف نظرها إلى تعاليم الدين الحنيف والشرعية السمحة لاكتشاف مقاصد الاسلام وأسرار الدعوة المحمدية، وما كان أجدرها أن تقف على سحر النبلاء من أعلام الملة وعباقة الفكر وجهابذة العرفان الذين نضروا وجه التاريخ ورفعوا صرح الحضارة بما أضافوه إلى تراث فكري مجيد.

ولعل ذلك الانحراف راجع إلى جهل هذه الفئة بحقائق الاسلام، وإلى إعراضها عن استيعاب أسرار الديانة وذخائر الأفكار والآثار، وإن هذه الظاهرة التي تورث الأسى وتثير الغيرة وتحمل على الحفاظ، لتشير إلى مكانم التبعة ومواطن المسؤولية.

فعلى أولياء الأطفال وأرباب الأسر وعلى المعلمين والأساتذة وجميع القائمين بشؤون تربية الشباب وتهيئته وتنقيته أن يقدرُوا أبعاد الخطر الذي يهدد المجتمع من جراء هذه الظاهرة، ويؤدوا واجبهم على الوجه الذي يضمن التوجيه الصحيح والتوعية الصالحة.



صرامة لا هواده فيها

ونحمد الله على أن معظم شبابنا معتز بدينه السبع فخور بعقيدته الاسلامية المثلى سليم الاتجاه والتفكير لا يتخدع بالأباطيل ولا يغتر بالثرهات، (الله يجتبي إليه من يشاء، ويهدي إليه من ينيب).

أما نحن فقد أخذنا على نفسنا أن نواجه الخطر الناجم بالصرامة التي لا هواده فيها، ونعالج الإزورار والمروق بالعلاج الذي لا يكتفي بمحصر الداء في نطاق محدود، وأن ننفذ إلى أوكاره وخباياه ونعمد إلى جذوره وفروعه بالافتلاع والاستئصال، وذلك اضطلاعاً بما قللنا الله به من أمانة وأداء للواجب الذي نعلم علينا دستور البلاد أن نقوم به بوصفنا الراعي الأمين لمقدسات الأمة والساهر اليقظ على صيانة حرمان هذه المقدسات والذود عن حياضها والدفاع عن كرامتها والعمل المستمر لتأمين سلامتها، ولن يهدأ لنا بال أو يقر لنا قرار إلا يوم تنقصر أعراض الداء ويتمكن الشفاء.

إحياء الاصاله ومراعاة التفتح

وشعوراً منا بأن التعليم الذي كان يضمن لنا شئنا التزام الجادة والحفاظ على المقومات أوشكت أركانها أن يصيبها التداعي والانهيار فقد عكفنا على إحياء الاصاله مع مراعاة التفتح على متطلبات العصر، وسيفضي التعليم الأصل بآبائنا في نهاية المطاف إلى الاحاطة الواسعة بالعقيدة الاسلامية والشرعية المحمدية الغراء وحضارة آباءهم وأجدادهم ولغة كتاب الله العزيز، كما سيفضي بهم إلى الأخذ بالنصيب الأوفى من العلوم التي لا يمكن أن يستغنى عنها كل شعب يتطلع إلى معرفة ما يبعده الفكر البشري أو إلى الاسهام في الابداع والاختراع.

شعبي العزيز

إننا ونحن نحتفل بعيدنا الوطني في رحاب هذه المدينة العزيزة التي شهدت مولد بطل الأمة ومحررها وقائد نهضتها وفقيه الاسلام والعروبة جلالة محمد الخامس والدنا المقدس لتيمن علينا روحه الطاهرة وتذكرنا بجليل أعماله ومآثور جهاده وكفاحه ونضاله وتبر لنا معالم الطريق وتهدينا إلى مسالك التوفيق.

فإلى الله نبتل وإليه نتوجه أن يغدق عليه الرحمة والغفران، ويجزل له الأجر والثوبة، ويجعل مقعده بين الأولياء والصالحين في أعلا درجات الرضوان.

آصرة قوية متينة

شعبي العزيز

كلما توجهت إليك بالخطاب، وأطلعتك على عزم عقدته وتدير اتخذته، وطريق مهديتها وعبدتها، ومشاريع لغدك أعددتها، وخطة لمستقبلك السعيد وضعتها ورسمتها، خالجت نفسي مشاعر المحبة والرضى، وعاطفتني عواطف الحذب والرعاية، ذلك أنك شعبي العزيز مشدود إلى قلبي بآصرة قوية متينة، ورابطة لا يفصم عروتها صرف وإن عظم وجل، وثقة راسخة مكينة لا تززعها الخطوب الملمات والليالي المدلهمات، وذلك أنك شعبي العزيز لأنك مناط التفكير ومعقد الاهتمام وقبلة العناية ومنتهى القصد، لأنك أهل لكل عمل كفيل بالاسعاد، ولأنني حريص بما استخلفني الله فيه من أمرك على تبليغك أسمى الغايات وأعلى الدرجات.

اللهم أسألك عصمة تحفظ بها الآصرة التي تصل بيني وبين شعبي.

